كلمة الأستاذ

صالح أحمد العلى

الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية

للدراسات الإسلامية لعام 1409هـ / 1989م

صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز

ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء

ورئيس الحرس الوطني

أصحاب السمو الأمراء

أصحاب الفضيلة والمعالي

أيها الحفل الكريم

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أعتز بالشرف العظيم الذي أضفاه عليّ الفوز بجائزة الملك فيصل العالمية في الدراسات الإسلامية التي كرست لها حياتي وفاءًا لبعض ما ندين به للإسلام الذي لمَّ العرب بعد شتات، وجمعهم بعد تفرُّق، وهداهم بعد ضلالة، ووسّع آفاق نظراتهم، وأصَّل فيهم التفكير السليم العميق المحصن بالمثل الأخلاقية الحميدة القائمة على الصدق والأمانة، والساعية إلى إنماء الفرد وتوطيد مجتمع يزينه التواد والتعاون والإخاء.

وللمدينة صلة وثيقة بالنظام الإسلامي، ففي مجتمع مكة الحضري نشأ الرسول الأكرم، ونزل عليه الوحي، وبلّغ الرسالة فاستجاب له من أهلها السابقون الأولون؛ وإلى المدينة المنورة هاجر متابعا نشر الرسالة وتوضيح تعاليمها والعمل على إقامة مجتمع حضري سليم يؤمن أفراده برسالة الإسلام ويسيرون على هدى تعاليمها، ويحققون مثلها الروحية والاجتماعية والفكرية.

وبعد أن أتمَّ صلوات الله عليه تبليغ الدعوة وارتفعت روحه إلى الملأ الأعلى، تابع العرب المسلمون حمل الرسالة وتوسيع الدولة ومدِّها، وتقدير المدن ورعاية الحياة الحضرية، فأنشئوا أمصارا كان كل منها مقر إدارة كفوءة، وحياة اجتماعية متماسكة، ونشاط اقتصادي رخيٌّ، وأعمال فكرية رائعة في

تنوع مواضيعها، وعمق أفكارها، ووضوح تعابيرها. وقادتهم روحهم الإنسانية ونظرتهم العالمية إلى مدَّ رعايتهم لما كان في إرجاء دولتهم الواسعة من مدن، فتحت مراكز قديمة، وكثرت مدن جديدة ازدهرت فيها الحياة مدنية بميادينها الرحبة، وجوانبها المتعددة.

فدراسة المدينة هي دراسة لواحد من أبرز إسهامات العرب والإسلام في الحضارة الإسلامية؛ واختيار موضوعها للجائزة هو مظهر لما تميز به المشرفون على هذه الجائزة من حصافة تجلّت في اختيار المواضيع وتدقيق الترشيح لهذه الجائزة التي لا تقتصر مكانتها على الهبة المالية السخية فحسب، وإنما تمتد إلى جوانبها المعنوية الكبيرة، العالمية المرموقة وجعلتها من عوامل رفع الإنتاج الفكري العربي في ميادينه وأساليبه إلى المستوى الجدير بالتقدير والبقاء ليشغل مكانته في غمرة هذا العصر الذي تعلو فيه ضوضاء التشويش والإرباك والسطحية؛ وثبتت أساس العمل للباقيات الصالحات التي هي خير عند الله والناس، ودفعت إلى العمل بما ينفع الناس و ما يمكث في الأرض دون الزبد الذي يذهب جفاءً؛ وبهذه نفّذت ما أمر به القرآن الكريم وحثَّ عليه الإسلام من المثل التي يشيد تطبيقها المجتمع السليم.

إن للقائمين بتنظيم الجائزة الفضل الكبير الجدير بالثناء في عملهم على تحقيق هذه المثل السامية غير أن الفضل الأكبر لرعاية قادة هذه البلاد وحرصهم على توجيهها في المسار الصحيح، وهذا بعض ما هو معروف عنكم من تقدير للعلم والعاملين في إنمائه ورعايته؛ فلكم جميعا الثناء المعطر بالتبجيل والدعاء من الله العلى القدير أن يطيل عمركم لمتابعة أعمالكم العظيمة لما فيه سعادة الأمة وتقدم الفكر وخير الإنسانية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته